القرآن الكريم يدعو إلى البحث العلمي

عواطف أحمد الإمام

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - معهد العلوم والبحوث الإسلامية- رئيس قسم البحوث والدراسات الإسلامية

المستخلص:

تبحث هذه الدراسة عن العلاقة بين القرآن والبحث العلمي . ومن خلال البحث في آيات القرآن الكريم نجد أن القرآن الكريم قد حض الناس جميعاً للنظر في آيات الله الكونية للتعرف عليها وتسخيرها لمنفعة الإنسان.

وكان من سنن الله تعالى أن جعل المنافع الدنيوية للناس كلهم مؤمنهم وكافرهم وخص المؤمنين بالآخرة . فكل من يعمل عقله ويوجه طاقته ويباشر الأسباب التي جعلها سبحانه، يسخر ويطوع الله له مخلوقاته فيصل إلى الانتفاع بها. ولم يترك الله تعالى خلقه من غير هداية بل هداهم جميعاً وأنعم عليهم بالسمع والبصر والعقل، ولم يكلهم إلى ذلك فقط بل أرسل لهم الرسل ليحتكموا إليهم إذا اختلفوا.

وكان من أجل النعم علينا هذا القرآن الذي حوى جميع العلوم ، ومنها كيفية البحث وأدواته وخطواته والتي تبدأ بالنظر في آيات الله الكونية، ومن ثم آياته القرآنية بالتلاوة والترتيل والقراءة ثم التدبروالتفكر الذي يقود إلى التعلم، مع توجيهه لاستخدام العلوم المكتشفة لما فيه صلاح الكون وحياة الناس، والبعد عن كل ما يؤدي إلى الفساد . وقد توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم دعا إلى إعمال العقل للوصول إلى الحقائق العلمية، النظرية والتطبيقية والانتفاع بما في الكون من نعم، وذلك لاشتماله على جميع الحقائق التي تحتاجها البشرية لحياتها . ودعت إلى وجوب الاستفادة من هذه الحقيقة وذلك بالرجوع للقرآن أولاً لبداية الانطلاق نحو البحث، وآخراً للتأكد من صحة نتائج البحوث، لأن القرآن هو الحق المطلق بخلاف المعارف البشرية القاصرة. وتوجيه الباحثين والمؤسسات البحثية لأهمية هذا الأمر . مع وجوب التأكيد على ربط دراسة العلوم التطبيقية في الجامعات بالقرآن الكريم.

Abstract:

This study explores the relationship between the Holy Quran and scientific research. It is clear that the Holy Quran demands human beings to look into the Quran verses in order to identify their meanings and then using them for human utility. These public utilities are made for both Muslims and non-Muslims; however, only the believers are rewarded the hereafter. And those who work their critical mind and exert efforts can better enjoy the public utilities. More importantly, Alla has also granted humanity the senses of hearing, vision and reasoning and sent them his messengers to settle their differences.

Thus, the Holy Quran, as one of the most important blessings, contains all sciences and their means of scientific research. That is, reciting Koran verses leads to thorough thinking about the creation of the universe.

In sum, the study has reached to the conclusion that the Holy Quran clearly invites people to keep working their thinking in order to reach to scientific facts. The starting point to the process of scientific research is the Holy Quran. This is with the necessity of relating the study of applied sciences to the Holy Quran.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقـــدمة:

خلق الله تعالى الإنسان وكرمه وفضله على كثير من خلقه واستخلفه في الأرض وسخر له ما في الســموات والأرض وجعل له السمع والبصر ومنحه العقل وحرية الاختيار وأمره بالسير فــي الأرض لمعرفــة كيفيــة الانتفاع بما خلق الله له وأمره بعمارة الأرض وعدم الإفساد.

وقد دعا القرآن الكريم من خلال آياته الإنسان للبحث والنظر والتفكر ليعقل ويعلم لينتفع بما ســخر لــه، ولا يمكنه الانتفاع بما خلق الله له من خيرات إلا من خلال البحث والتقصي.

وكانت الوسيلة لتعليم الإنسان الأول "آدم عليه السلام" التعليم المباشر من الله تعالى: M @ A B C L O N M L K J I H G F E D (١) ثم كان بعد ذلك عبر منــاهج الرســل، والتي تتضمن الاستدلال على صدقهم بالمعجزات الحسية المشاهدة للمعاصرين حتى ختمت الرسالات بالإسلام والذي استوجب ختمه أن يتضمن معجزة متجددة مستمرة تثبت صدق نسبته إلى الله تعــالى: M سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ L (٢)، وتضمن منهجــه كــذلك الوسائل التعليمية للعلوم المختلفة لتسخير المنافع والحقائق العلمية لمختلف القضايا التــي يحتاجهــا الإنســان لتصحيح مسار حياته وتقويمها والوقوف أمام التحديات التي تعترض عمارة الأرض وإصلاحها ومنع الأسباب التي تؤدي إلى الفساد ، والذي يتسبب فيه الإنسان.

فمن لم يكن على هدى من الله يستخدم معرفته للإفساد في الأرض وإلحاق الضرر بالإنسان وغيره.قال تعالى: M ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ × ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ L (٣).

ويتبين لنا أن القرآن دعا إلى إعمال العقل للوصول إلى الحقائق العلمية ، النظرية والتطبيقية والانتفاع بما في الكون من نعم ، فهل تضمَّن القرآن إشارات إلى الحقائق العلمية للعلوم المختلفة؟، وهل يمكن الانطلاق نحو البحث من الحقيقة القرآنية؟

يناقش هذا البحث الآتي:

هل ذكرت كل الحقائق في القرآن الكريم؟

هل أمر القرآن الكريم بالبحث العلمي؟ وهل كان الأمر للمسلمين فقط أم للناس جميعا؟

هل بين القرآن الكريم أدوات البحث وخطواته؟

الأهداف:

١. إثبات أن كل الحقائق العلمية قد ذكرت فى القرآن الكريم.
٢. ان القرآن يحث الناس على البحث.
٣. أهمية البحث العلمى فى تسخير المنافع لخدمة الناس.

---

(١) سورة البقرة الآية (٣١).

(٢) سورة فصلت الآية (٥٣).

(1) سورة الروم الآية (٤١).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

البحث في اللغة:

البحث **أن تسأل عن شيء وتستخبر** (٤)، والبحث : بذل الجهد في موضوع ما و جمع المسائل التي تتصل به و ثمره هذا الجهد و نتيجته. **وبحث فتش و اجتهد فيه و تعرف حقيقته وعنه سأل واستقصى فهو باحث و بحَّاث و بحّاثة** (٥)، وسورةُ برَاءَة كانَ يُقالُ لها البَحُوث لأنها بحثَتْ عنِ المنافقينَ وأسْرَارِهم(٦).

وقد وردت كلمة بحث في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى: M ½ ¾ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِىۖ فَأَصْبَحَ مِنَ × L .

بعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر فدفنه وقيل : "أن الغراب بحث الأرض على طعامه ليخفيه إلى وقت الحاجة إليه لأنه من عادة الغراب فعل ذلك فتنبه قابيل بذلك على مواراة أخيه " (٧) .

وهذه الآية فيها الإشارة إلى التعلم بالتجربة التطبيقية، وقد كانت بوحي من الله تعالى لأنها كانت أول تجربة لا سابقة لها مما يوحي بضرورة الاستفادة من طريقة حياة المخلوقات الأخرى.

البحث اصطلاحاً:

يقول الجرجاني: "هو إثبات النسبة الإيجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال"(٨)، والبحث دراسة مبنية على تقص وتتبع لموضوع مُعَيَّن وفق منهج خاص لتحقيق هدف مُعَيَّن: من إضافة جديد، أو جمع متفرق، أو ترتيب مختلط، أوغير ذلك من أهداف البحث العلمي (٩)،وقيل إن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، و هي: إما شيء لم يُسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يُتمّمه، أو شيء مُغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يُخلّ بشيء من معانيه، أو شيء مُتفرّق يجمعه، أو شيء مختلط يُرتّبه، أو شيء أخطأ فيه مُصنفه فيصلحه(١٠).

فالبحث من هذه التعريفات يعني إعمال العقل في الحقائق لمعرفة كيفيتها للتأكد منها أو للاستفادة منها، أو للوصول للحقيقة كاملة من مقدماتها، وكل ذلك لا يتم إلا بإعمال العقل والبحث والاستقراء وإجراء التجارب.

ومن المعروف أن علماء المسلمين كانوا قد بدأوا البحث في المسائل العملية قبل البحث في المسائل الاعتقادية أو النظرية، ونتج عن هذا أسبقية المنهج الأصولي لدى علماء أصول الفقه قبل منهج المتكلمين في المسائل الاعتقادية. وقد وضعت قواعد الاستدلال والاستقراء، و تكونت على نحو متكامل على يد الإمام الشافعي رحمه الله (١١).

هل ذكرت كل الحقائق في القرآن الكريم والسنة؟

ذكرت كلمة الحق في القرآن في ١٧٦ آية منها:

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢/ ١١٥.

(٥) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ١ /٤٠.

(٦) تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ٤ / ٢٧٩.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله ١٤١/٦.

(٨) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، تحقيق: إبراهيم الأبياري،٦١/١.

(٩) http://www.alagidah.com.

(١٠) أنواع البحوث العلمية وكيفية انجازها ، وائق غازي المطوري ،http://www.geologyofmesopotamia.com.

(١١) المنهج والمنهجية في الاصطلاح ، جامعة أم القرى ، http://www.uqu.edu.sa/page/ar/109045 .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال تعالى:M ¸ ¹ إِلَيْكَ « ¼ ½ ¾ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا L(١٢)،قال تعالى:M

d c b ` _ ^] \ [Z Y X W V U T S R Q P O

| { z y x w v u t s r q p n m l k j i h g f e

} إِلَى ٱللَّهِ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ L(١٣).

وجاء في بعض الآيات الخطاب للناس جميعاً مبيناً الحق مخيرا خلقه بالأخذ به أو تركه، وأن إيمانهم لخير لهم وأن كفرهم لا ينقص من ملك الله شيئاً.

قال تعالى:M ¹ ٱلنَّاسُ « ¼ ½ ¾ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا L(١٤)، قوله تعالى يا أيها الناس الكلام عام، وروي عن ابن عباس أنه قال: "أراد المشركين قد جاءكم الرسول بالحق أي بالهدى والصدق"(١٥).

وبين سبحانه أنه لن ينتفع بهذه الآيات والعلوم المستنبطة منها الذين يتكبرون ويكذبون بآيات الله. قال تعالى:M Z Y X W V U T S R Q P O N M L K J I H G F

[\ ] ^ _ ` a b d e f g h i j L(١٦).

ثم بيَّن سبحانه أن سبب ذلك اتباعهم للظن وترك الحق الواضح قال تعالى:M Z [\ ] ^ _

` a b d e f g h L(١٧).

قيل المراد بالآية إنه ما يتبع أكثرهم في الإيمان بالله والإقرار به إلا ظناً، ثم أخبرنا الله سبحانه بأن مجرد الظن لا يغني من الحق شيئا ، لأن أمر الدين إنما يبنى على العلم وبه يتضح الحق من الباطل، والظن لا يقوم مقام العلم ولا يدرك به الحق ولا يغني عن الحق في شيء من الأشياء(١٨). ويقول الألوسي: (الحق وهو القرآن العظيم المنطوي على بيان الاعتقادات الحقة المشتمل على علوم الأولين والآخرين)(١٩).

ثم يبن الله تعالى أن مرجعية الحق في حالة الشك هو الوحي لأنه الحق الخالص ولأنه من عند عليم خبير قال تعالى:M { ~ فِى شَكٍّ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ ©قَّبْلِكَ ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´

µ L(٢٠).

ووصف سبحانه من لايبصر حقائق الأشياء الواردة في القرآن بالعمى ، مما يدل على أن من يعمل عقله يرى أن القرآن هو الحق بوضوح تام، قال تعالى:M " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L(٢١)، والمراد بالعمى عمى القلب والجاهل بالدين أعمى القلب(٢٢).واستعير لمن لا يعلم أن القرآن حق اسم الأعمى

---

(١٢) سورة النساء الآية (١٠٥).
(٢) سورة المائدة الآية (٤٨).
(١٤) سورة النساء الآية١(٧٠).
(٥) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة،٢٥٢/٢.
(٢) سورة الأعراف الآية (١٤٦).
(١٧) سورة يونس الآية (٣٦).
(١٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت، ٤٤٦/٢.
(١٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٦٠/٢٧.
(٢٠) سورة يونس الآية (٩٤).
(٢١) سورة الرعد الآية (١٩).
(٣) تفسير القرطبي ٢٦١/٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لأنه انتفى علمه بشيء ظاهر بين فأشبه الأعمى. فالكاف للتشابه مستعمل في التماثل . والاستواء المراد به التماثل في الفضل بقرينة ذكر العمى(٢٣)، **ويؤكد في آية أخرى إكتمال ذكر جميع الحقائق التي تهم البشرية في هذا القرآن**، قال تعالى:M z } | { ~ ے ¢ £ ¥ ¦ § L(٢٤).

يقول القرطبي: (ودلت الآية على وجوب اتباع دلالات القرآن لأنه حق لا يمكن تبديله بما يناقضه لأنه من عند حكيم لا يخفى عليه شيء من الأمور كلها)(٢٥).

ويقول الألوسي: (وتمام الشيء أنتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، والمراد بالكلمة الكلام وأريد به كما قال قتادة وغيره القرآن)(٢٦)، ويقول الرازي: (أنها كافية في بيان ما يحتاج المكلفون إليه إلى قيام القيامة عملاً وعلماً ، والمراد بالكلمة القرآن أي تم القرآن في كونه معجزاً دالاً على صدق محمد عليه السلام)(٢٧)، قال تعالى:M ! " # $ & ' ( ) * L(٢٨).

ويقول الزمخشري: (وما أنزلنا القرآن إلا بالحكمة المقتضية لإنزاله وما نزل إلا ملتبساً بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية إلى كل خير)(٢٩).

وأن هذا الحق هو مشيئته سبحانه التي فيها صلاح الكون ، وأن البشر الذين تتجاذبهم الأهواء لا يمكنهم ادراك الحق.

قال تعالى:M ´ µ ¶ ¸ ¹ ٱلسَّمَٰوَٰتُ » ¼ ½ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ L(٣٠)، (لو وافق الحق مطلقا أهواءهم لخرجت السماوات والأرض عن الصلاح والإنتظام بالكلية)(٣١)، وبيَّن سبحانه أنه سيكشف عن آياته حتى يتبَّين الحق من الباطل قال تعالى:M سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ L(٣٢).

قال عطاء: في الآفاق: يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات والأشجار والجبال والبحار وغير ذلك وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة)(٣٣)، ويؤخذ من معنى الآية كذلك استمرار رؤية آيات الله واكتشاف الإنسان لها من غير انتهاء.

يقول أبو السعود: (مع أن إراءة تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك، أنه تعالى سيطلعهم على تلك الآيات زماناً فزمانا ويزيدهم وقوفاً على حقائقها يوماً فيوما)(٣٤).

ويؤكد الله تعالى بقول صريح أن هذا القرآن يشمل جميع الحقائق من غير إغفال لشيء منها.

---

(٢٣) التحريروالتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ١، /٢٢٣٨.

(٢٤) سورة الأنعام الآية (١١٥).

(٢٥) تفسير القرطبي، ٧ /٧١.

(٢٦) روح المعاني ، ١٠/٨.

(٢٧) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى ، ١٣١/١٣.

(٤) سورة الإسراء الآية (١٠٥).

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ٦٩٩/١ .

(٣٠) سورة المؤمنون الآية (٧١).

(٣١) روح المعاني ٥٢/١٨.

(٣٢) سورة فصلت الآية (٥٣).

(٣٣) فتح القدير للشوكاني ، ٧٤٤/٤.

(٣٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩/٨.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال تعالى:M L Z Y X W U T S R Q P N M L K J I H G F E D C(٣٥).

يقول الطبري: (ما من شيء إلا وهو في الكتاب)(٣٦)، ويقول الألوسي: (ما من حادثة ترسم بقلم القضاء في لوح الزمان إلا وفي القرآن العظيم إشارة إليها)(٣٧)، ويصرح سبحانه أن بيان كل شيء في هذا القرآن: قال تعالى:M L H G F E D C B A @ ? (٣٨).

قال ابن مسعود: (أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء وقد بين لنا في القرآن)(٣٩)، ونخلص من ذلك أن الآيات الدالة على أن هذا القرآن فيه ذكر كل الحقائق من غير إغفال لشيء منها كثيرة متواترة في معناها وأن بيان هذه الحقائق سيظل مستمراً باستمرار عمر البشر.

أمر القرآن الكريم للناس بالبحث العلمي: أمر الله تعالى الناس بالسير في الأرض ومعرفة كيف بدأ الخلق ومعرفة تسخير المخلوقات للإنسان قال تعالى:M s t u v w x y z | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ L(٤٠).

وجاء الأمر بالسير في الأرض في إحدى عشرة آية كلها في النظر في عاقبة المكذبين، منها: قال تعالى:M o p q r s t u v w L(٤١)،قال تعالى:M 9 : ; < = > ? @ A L(٤٢)،قال تعالى:M R S T U V W X Y Z [\ | ^ _ ` a b L(٤٣).

ثم جاء الذم لمن يسير في الأرض من غير أن يتفكر ويعمل عقله وحواسه للوصول للحق، قال تعالى:M µ ¶ ¸ ¹ فَتَكُونَ » ¼ ½ ¾ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ L(٤٤)، وقد قص سبحانه لنا قصص الأنبياء مع أقوامهم تفصيلاً وبين كيف عاقبهم بالهلاك والتدمير بطرق شتى . وهذا هو البحث عن طريق الاستقراء ، أما البحث التجريبي فقد جاء في كثير من الآيات، وبينت بعضها إجراء بعض التجارب إما لإثبات حقيقة أو لاكتشافها، قال تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L(٤٥).

وهنا سأل إبراهيم عن حقيقة إحياء الموتى ليعرف الكيفية أما التصديق فهو مؤمن بحقيقة قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وقد دلنا الله تعالى بما نشاهده من إحياء الأرض الموات بالماء، ولكن إبراهيم أراد مشاهدة الأمر، فأمره الله تعالى بإجراء تجربة تثبت هذه الحقيقة ليزداد يقيناً. وهذه التجربة لإثبات حقيقة.

---

(٣٥) سورة الأنعام الآية (٣٨).

(٣٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥،٨٦/٥.

(٣٧) روح المعاني ، ٧١/١.

(٣٨) سورة النحل الآية (٨٩).

(٣٩) تفسيرالطبري ، ٦٣٣/٧.

(٤٠) سورة العنكبوت الآية (٢)..

(٤١) سورة النمل الآية (٦٩).

(٤٢) سورة الأنعام الآية (١١).

(٤٣) سورة الروم الآية (٩).

(٤٤) سورة الحج الآية (٤٦).

(٤٥) سورة البقرة الآية (٢٦٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يقول ابن كثير: (فإن السؤال لما وقع بـــ (كيف) دل على حال شيء موجود مقرر عند السائل والمسئول، كما تقول: كيف علم فلان فـــ (كيف) في الآية سؤال عن هيئة الإحياء لا عن نفس الإحياء فإنه ثابت مقرر) (٤٦).

ويقول البغوي: (إن المسألة من إبراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك، ولكن من قبـــل زيـــادة العلـــم بالعيان، فإن العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال)(٤٧).

ويقول الرازي: (وعلى قول المتكلمين: العلم الاستدلالي مما يتطرق إليه الشبهات والشـــكوك فطلـــب علمـــاً ضرورياً يستقر القلب معه استقرار لا يتخالجه شيء من الشكوك والشبهات)(٤٨).

وكما جاء في الحديث عَنِ بن عَبَّاسٍ قال قال رسول اللَّهِ " لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ "(٤٩).

جاء في عمدة القاريء (أراد بهذا السؤال أن يضم علم الضروري إلى علم الاستدلالي لأن تظـــاهر الأدلـــة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين)(٥٠). وقد جاء في القرآن اعتراف المكذبين بيوم القيامـــة بـــالحق بعـــد الإبصار وإقرارهم بأنهم قد أيقنوا الحق قال تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L(٥١).

وهنا طريقة أخرى في البحث التجريبي وهو وضع فرضيات لإثبات شيء أو نفيه. لما سأل موسى ربه النظر إليه، أمره الله تعال بالنظر إلى الجبل وأنه سبحانه سيتجلى للجبل، وكان هناك احتمالان فـــإن اســـتقر مكانـــه سيرى موسى ربه، وإن لم يستقر فلن يحدث ذلك، قال الله تعـــالى: Mوَلَمَّا جَآءَ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © إِلَيْكَ ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ · ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ L(٥٢).

يقول البغوي: (والدليل عليه أنه لم ينسبه إلى الجهل بسؤال الرؤية ولم يقل إني لا أرى حتى تكون لهم حجة بل علق الرؤية على استقرارا الجبل، واستقرار الجبل عند التجلي غير مستحيل إذا جعل الله تعالى لـــه تلـــك القوة والمعلق بما لا يستحيل لا يكون محالا)(٥٣).

ويقول الزمخشري: قَالَ: " لَن تَرَانِى " أي لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ، ولن تحتمل قوّتك تلك الآيـــة المضطرة ولكن انظر إلى الجبل. فإني أورد عليه وأظهر له آية من تلك الآيات.

فإن ثبت لتجليها واستقرّ مكانه ولم يتضعضع فسوف تثبت لها وتطيقها(٥٤).

ويقول الثعالبي: (لما علق الله (الرؤية باستقراره) (٥٥)، دلّ على جواز الرؤية لأن استقراره غير محال فـــدلّ على أن ما (علق) عليه من كون الرؤية غير محال أيضاً ، ألا ترى أن دخول الكفار الجنّة لما كان مســـتحيلاً علقه بشيء مستحيل. وهو قوله: M h g o n m l k j i L(٥٦)، وكانت النتيجة يقين ســـيدنا موسى بعدم قدرته على الرؤية في هذه الدنيا مع إمكانية حدوث ذلك.

---

(٤٦) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت ، ٦٨٩/١.

(٤٧) تفسير البغوي، البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، ٣٢٣/١.

(٤٨) التفسير الكبير ، ٣ /٤٨٧.

(٤٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة - القاهرة ، ٢١٥/١.

(٥٠) عمدة القاريء، شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني ، ١٢٨/١٨.

(٥١) سورة السجدة الآية (١٢).

(٥٢) سورة الأعراف الآية (١٤٣).

(٥٣) تفسير البغوي ، ٣ /٣٧٨.

(٥٤) الكشاف ، ١٤٨/٢.

(٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ٢٧٦/٤.

(٥) سورة الأعراف الآية (٤٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي مثال آخر أجرت امرأة العزيز تجربة للنسوة اللائي لمنها على مراودة يوسف لإثبات أنهن إن رأينه سيفعلن مافعلت وقد حدث بالفعل، قال تعالى: Mوَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ × شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ à ! " # $ % & ' ( ) * + , - . /

I G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 0

L W V U T S R Q P O M L K J(٥٧). لم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف ، عن ابن عباس قال سمعت السدي يقول: كانت في أيديهن سكاكين مع الأترج فقطعن أيديهن وسالت الدماء فقلن: (نحن نلومك على حب هذا الرجل ونحن قد قطعنا أيدينا وسالت الدماء)(٥٨).

وفي مثال آخر يقص علينا القرآن قصة الذي مَّر على القرية الخربة التي شك في إمكانية إعمارها مرة أخرى، فيريه الله تعالى من دلائل قدرته ما يفوق تصوره، قال تعالى:M r q p o n m l k

² ± ° ¯ ® ¬ « © ¨ § ¦ ¥ ¤ ¢ ~ } | { z y x w v u t s

³ ´ µ ¶ · ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ × L(٥٩)، يقول الشوكاني: (وإنما ذكر سبحانه عدم تغير طعامه وشرابه بعد إخباره أنه لبث مائة عام مع أن عدم تغير ذلك الطعام والشراب لا يصلح أن يكون دليلاً على تلك المدة الطويلة، بل على ما قاله من لبثه يوما أو بعض يوم لزيادة استعظام ذلك الذي أماته الله تلك المدة، فإنه إذا رأى طعامه وشرابه لم يتغير مع كونه قد ظن أنه لم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم زادت الحيرة، وقويت عليه الشبهة، فإذا نظر إلى حماره عظاما نخرة تقرر لديه أن ذلك صنع من تأتي قدرته بما لا تحيط به العقول)(٦٠).

وهنا كانت التجربة لإثبات شيئين كيفية إحياء الموتى عن طريق المشاهدة ، وإثبات النقيض بحفظ الطعام وعدم تغيره وفساده بالرغم من مرور مائة عام . ويتبين من ذلك تطابق المنهج العلمي مع المنهج القرآني.

وهناك كثير من الحقائق التي ذكرها القرآن والتي تتطلب الوقوف عندها كثيراً واستصحاب كل ما وصل إليه العلم البشري لتسخير كثير من المخلوقات التي خلقها الله تعالى من أجلنا قال تعالى:M¾ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا L(٦١)،

الدعوة بإعمال العقل والبحث العلمي للناس جميعا:

خاطب الله تعالى الناس جميعاً ودعاهم إلى الإسلام: قال تعالى:M s r q p o n m l

© ¨ § ¦ ¥ ¤ £ ¢ لَّا يَجۡزِي ~ } | { z y M:قال تعالى(٦٢)L v u t

وَالِدٞ » ® ¯ ° ± ³ ´ µ ¶ · ¹ بِوَلَدِهِۦ « L(٦٣)، كما أنه تعالى قد أشار في بعض آياته منبهاً للتفكر في خلقه لبيان قدرته.

---

(٥٧) سورة يوسف الآية (٢٩-٣٢).

(٥٨) تفسير الطبري ١٩٨/٧.

(٥٩) سورة البقرة الآية (٢٥٩).

(٦٠) فتح القدير ٤٢١/١.

(٦١) سورة البقرة الآية (٢٩).

(٦٢) سورة البقرة الآية (٢١).

(٦٣) سورة لقمان الآية (٣٣).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قـــال تعـــالى:M \ [^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p
q r s t u w x y z { | } ~ ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ ¢ £ ¤ ¥ ¦
§ ¨ © وَمِنكُم » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¹ ٱلۡأَرۡضَ » ¼ ½
¾ ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ L(٦٤).

قال تعـــالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3
4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L(٦٥).

قـــــال تعـــــالى:M يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ
تُؤۡفَكُونَ L(٦٦).

قال تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6
7 8 : ; < = > L(٦٧).

قال تعالى:M § ¨ © ٱلشَّمۡسَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ ¶ ¸ ¹ ذَٰلِكَ «
¼ ¾ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ L(٦٨).

وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك للمسلمين ولغيرهم أن كثيراً من الحقائق العلمية المكتشفة حديثاً تمت الإشارة إليها في آيات القرآن الكريم . وقد تم اكتشاف جلها من قبل غير المسلمين وذلك لأنهم أخذوا بالنهج القرآنـــي في البحث والعلم، وأهمل ذلك المسلمون في عصرنا. وكما أشار القرآن في آياته أن تسخير ما في الســموات والأرض للناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم، فلو وضع الكافر البذرة في الأرض وسقاها بالماء لأنبتت لا تمتنـــع لكفره، وتمتنع للمسلم إن لم يباشر الأسباب التي جعلها الله تعالى.

قال تعالى: Mوَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ × ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ
à إِلَىٰ â ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ç L(٦٩)، (الظاهر أن هذا من كلام الله سبحانه رداً على إبراهيم حيث طلـــب الرزق للمؤمنين دون غيرهم: أي وأرزق من كفر فأمتعه بالرزق قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار)(٧٠).

قال ابن عباس(٧١): كان إبراهيم يحجرها على المؤمنين دون الناس فأنزل الله ومن كفر أيضـــا أرزقهـــم كمـــا أرزق المؤمنين، أأخلق خلقاً لا أرزقهم أمتعهم قليلا؟، ثم قرأ ابن عباس قال تعالى: M E D C B A
L N M L K J I G F(٧٢).

وكأنه عليه السلام قاس الرزق على الإمامة فنبهه تعالى على أنه رحمة دنيوية شاملة للبَر والفـــاجر بخـــلاف الإمامة الحاصلة بالخواص (٧٣)، وذلك أن الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مؤمنهم وكافرهم وإنما قيده بالقلة

---

(٦٤) سورة الحج الآية (٥).
(٦٥) سورة الحج الآية (٧٣).
(٦٦) سورة فاطر الآية (٣).
(٦٧) سورة النساء الآية (١).
(٦٨) سورة يونس الآية (٥).
(٦٩) سورة البقرة الآية (١٢٦).
(٧٠) فتح القدير ٢٢٠/١.
(٧١) تفسيرابن كثير ٢٣٦/١.
(٧٢) سورة الإسراء الآية (٢٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لأن متاع الدنيا قليل (٧٤)، فقد صح عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب وهذا لفظ ابن عباس: دعا إبراهيم عليه السلام لمن آمن دون الناس خاصة فأعلم الله عز وجل أنه يرزق من كفر كما يرزق من آمن وأنه يمتعه قليلا ثم يضطره إلى عذاب النار)(٧٥).

ولا شك أن المؤمن والكافر إذا تعلما العلم يكون الفرق في استخدامها للعلم لأن المحرك لاختيار الفعل هو المعتقد.

جاء في أبجد العلوم (وكانت الأوائل يختبرون المتعلم أولا فإن وجدوا فيه خلقا رديا منعوه ، لئلا يصير آلة الفساد ، وإن وجدوه مهذبا علموه ، ولا يطلقونه قبل الاستكمال خوفاً على فساد دينه ودين غيره)(٧٦).

وبين سبحانه حقيقة العلم والجهل يقول تعالى: M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L(٧٧).

يقول النسفي: وفيه بيان أنه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز عن تحصيل الدنيا، وقوله ظاهراً من الحيوة الدنيا يفيد للدنيا ظاهراً وباطناً، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها ، وباطنها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة وبالأعمال الصالحة (٧٨).

ونتبين من ذلك أن الله قد جعل هذه الدنيا لجميع خلقه ، يأخذ كل منهم منها حسب اجتهاده بخلاف الآخرة التي قصرت على المؤمنين ، لذا كانت الدعوة بإعمال العقل والبحث والتقصي لإدراك الحقائق للناس جميعاً.

القرآن يبيَّن أدوات البحث العلمي وخطواته: وأدوات التعلم ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في معرض تذكير العباد بنعمته عليهم ليشكروا الله تعالى بتوجيه هذه النعم لطاعته، قال تعالى: M µ ¶ ¸ ¹ أُمَّهَٰتِكُمْ « ¼ ½ ¾ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ L(٧٩).

وهنا يبين الله تعالى أن الإنسان خلق وهو لا يعلم شيئاً ، فوهبه الله تعالى أدوات ووسائل التعلم وهي السمع والبصر والفؤاد، يقول ابن تيمية: وهاتان الحاستان هما الأصل في العلم بالمعلومات التي يمتاز بها الانسان عن البهائم ولهذا يقرن الله بينهما الفؤاد في مواضع(٨٠)، قال تعالى: M D E F G H I J K L L(٨١)، قال تعالى: M قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ L(٨٢). ومن ثم يبين الله تعالى مسؤولية الإنسان عن هذه النعم، قال تعالى: M وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ L(٨٣).

ويبدأ البحث بالنظر والملاحظة و الرؤية العقلية، ثم الفكر وهو إعمال العقل مما يؤدي إلى الفهم ، ثم العلم وهو استقرار المعقول، ثم العقل وهو الاستفادة من العلم بأخذ النافع وطرح الضار، ثم الإيمان ثم اليقين.

يقول القشيري: على هذا الترتيب تحصل المعرفة؛ فأولاً التفكر ثم العلم ثم التذكر، أولاً يضع النظر موضعه

---

(٧٣) تفسير أبي السعود ١٥٩/١.

(٧٤) تفسير البغوي ١٤٩/١.

(٧٥) تفسيرالقرطبي ١١٧/٢.

(٧٦) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، صديق بن حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨ ، تحقيق : عبد الجبار زكار٢٤/١.

(٧٧) سورة الروم الآية (٧).

(٧٨) تفسيرالنسفي ، الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفى ٢٦٧/٣.

(٧٩) سورة النحل الآية (٧٨).

(٨٠) الرد على المنطقيين ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار المعرفة – بيروت ، ص٩٥.

(٨١) سورة المؤمنون الآية (٧٨).

(٨٢) سورة الملك الآية (٢٣).

(٨٣) سورة الإسراء الآية (٣٦) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فإذا لم يكن في نظره خَلَلٌ وجب له العلم لا محالة، ولا فرق بين العلم والعقل في الحقيقة، ثم بعده استدامة النظر وهو التذكر. ويقال إنما قال: " لأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ": على الجمع لأنه يحصل له كثير من العلوم حتى يصير عارفاً بربِّه آياتُ ودلائل، لأن دليل هذه المسألة خلاف دليل تلك المسألة ، فبدليل واحد يعلم وَجْهَ النظر ، وبأدلة كثيرة يصير عارفاً بربه (٨٤). فالتفكر والبحث في الأدلة وتواترها يعني الوصول للحقيقة وهي نتائج البحث بعد الاستقراء وإجراء التجارب.

وقد أمر الله تعالى الناس بالنظر في الكون والتأمل في المخلوقات وإعمال عقولهم فيما تتعرف عليه حواسهم.

والنظر تأمل الشيء بالعين فيقال نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته"(٨٥)، ومن ذلك قوله تعالى: M ¨ ©ثَمَرِهِۦٓ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ L(٨٦)، وقوله تعالى: أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ)(٨٧)، وقوله تعالى: M x y z { | } ~ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © وَإِلَى » ¬ ® ¯ L(٨٨).

فإذا قلت نظرتُ إليه لم يكن إلا بالعين وإذا قلت نظرتُ في الأمر احتمل أن يكون تفكُّراً وتَدَبُّراً بالقلب (٨٩).

ومن ذلك كثير من الآيات التي تحض على السير في الأرض لأخذ العظة والاعتبار من عاقبة السابقين، منها قال تعالى: M 9 : ; < = > ? @ A B C L(٩٠)، وقوله تعالى: M , - . / 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L(٩١)، وقوله تعالى: M J L M N O P Q R S T L(٩٢)، وقوله تعالى: M X Y Z [\ ] _ ` a b c d e f g L(٩٣)، وقولـــه تعـــالى: M 9 : ; < = > ? @ A B C L(٩٤).

وقد وردت آية واحدة تدعو للسير في الأرض لمعرفة كيف بدأ الخلق ، قال تعالى: M s t u v w x y z { | } ~ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © L(٩٥).

يقول سيد قطب: الأمر بالسير في الأرض لينظروا كيف بدأ الخلق . يثير في النفس خاطراً معيناً. ترى هنالك في الأرض ما يدل على نشأة الحياة الأولى ، وكيفية بدء الخليقة فيها . كالحفريات التي يتتبعها بعض العلماء اليوم ليعرفوا منها خط الحياة؛ كيف نشأت؟ وكيف انتشرت؟ وكيف رتقت؟ وإن كانوا لم يصلوا إلى شيء في معرفة سر الحياة: ما هي؟ ومن أين جاءت إلى الأرض؟ وكيف وجد فيها أول كائن حيّ؟ ويكون ذلك توجيهاً

---

(٨٤) لطائف الإشارات ، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحه ابن محمد القشيري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٧١م، تحقيق دكتور إبراهيم بسيوني ، ١٥٠/٢.

(٨٥) مختار الصحاح ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ، محمد النجار، ، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، ٢٧٨/١.

(٨٦) سورة الأنعام الآية (٩٩).

(٨٧) سورة ق الآية (٦).

(٨٨) سورة الغاشية الآية (١٧ ـ ٢٠).

(٨٩) تهذيب اللغة ١٤ / ٢٦٦.

(٩٠) سورة الأنعام الآية (١١).

(٩١) سورة الأعراف الآية (٥٣).

(٩٢) سورة الأعراف الآية (١٨٥).

(٩٣) سورة يونس الآية (١٠١).

(٩٤) سورة النمل الآية (٦٩).

(٩٥) سورة العنكبوت الآية (٢٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

من الله للبحث عن نشأة الحياة الأولى والاستدلال به عند معرفتها على النشأة الآخرة . وهناك احتمال أهم يتمشى مع طبيعة هذا القرآن؛ وهو أنه يوجه توجيهاته التي تناسب حياة الناس في أجيالهم جميعاً ، ومستوياتهم جميعاً ، وملابسات حياتهم جميعاً، ووسائلهم جميعاً. ليأخذ كل منها بما تؤهله له ظروف حياته ومقدراته " (٩٦)، وآية أخرى تتكر علي الذين يسيرون في الأرض ولا يتأملوا ويسمعوا ويتفكروا ليعقلوا، قال تعالى: μ M ¶ ¸ ¹ فَتَكُونَ « ¼ ½ ¾ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ L (٩٧).

ويؤخذ من هذا النص الدعوة لإعمال العقل فيما يرى الإنسان ويسمع خلال سيره في هذه الدنيا . وهي الملاحظة. وهي الخطوة الأولى في البحث بتحديد مشكلة البحث، وهذه تتم عبر التلاوة والترتيل" وقد جاءالأمر بهما في قوله تعالى: L P O N M (٩٨)،M/ 0 1 2 3 4 5 L (٩٩)، ت ل ا تلو الشيء الذي يتلوه ، وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها، و تلا القرآن يتلوه تلاوة، و تلوت الرجل تبعته ، وبابه سما وجاءت الخيل تتاليا أي متتابعة(١٠٠)، وتلوته تلواً: تبعته، تلا و تلى بمعنى تبع . يقال: تلى الفريضة إذا أتبعها النفل(١٠١).

رتلته ترتيلا بعضه على أثر بعض. وهو ضد العجلة والتمكث فيه (١٠٢)، جاء في تهذيب اللغة "عن أبي العباس أنه قال في قوله عزّ وجلّ M/ 0 1 2 3 4 5 L: ما أعلمُ الترتيلَ إلا التَّحْقِيقَ والتمكينَ (١٠٣)، ورتل الشيء نسقه و نظمه(١٠٤).

وبما أن البحث العلمي يبدأ بتحديد الموضوع (مشكلة البحث)، وطرح الأسئلة ضمن الزمان والمكان والأحداث والأشخاص والعلاقات فهذا يعني أن تحديد مشكلة البحث يتطلب جمع الآيات الواردة في الموضوع "ووضعها متتالية" تلاوة " ومن ثم ترتيبها حسب تسلسل الموضوع (ترتيل)، ومن ثم تشكيل الفرضيات وهي الخطوة الثانية من خطوات البحث وقد تمت الإشارة إليها في القرآن الكريم بالتدبر والرؤية وذلك بالاعتماد على تدبر معاني الآيات. قال تعالى: M L K M L Y X W V U T S R Q P O M،(١٠٥) L h g f e d c b a M أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٤١﴾ L (١٠٨)، الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين النظر بالعين والقلب. قالَ الرَّاغبُ رأَى إذا عدِّي إلى مَفْعولَيْن

---

(٩٦) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م ، ٥ / ٤٥٨-٤٥٩.
(٩٧) سورة الحج الآية ٤٦.
(٩٨) سورة النمل الآية ٩٢.
(٩٩) سورة المزمل الآية ٤.
(١٠٠) مختار الصحاح ا/٣٣.
(١٠١) لسان العرب ١٠٣/١٤.
(١٠٢) لسان العرب ٢٦٥/١١.
(١٠٣) تهذيب اللغة ١٤/ ١٩١.
(١٠٤) المعجم الوسيط ١/ ٣٢٧.
(١٠٥) سورة النساء الآية (٨٢).
(١٠٦) سورة محمد الآية (٢٤).
(١٠٧) لسان العرب ٤/ ٢٧٣.
(١٠٨) سورة الرعد الآية (٤١).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اقْتَضَى معْنَى العِلْم وإذا عدِّي بإلى اقْتَضَى معْنَى النَّظَرِ المُؤدِّي إلى الاعْتِبار"(١٠٩)، و(الرُّؤيَةُ) بالضَّـمِّ إدْراكُ المَرْئي"(١١٠).

والرؤية أتم من النظر لأن النظر يفضي إلى الرؤية ، يقال نظرت فرأيت والمفضي إلى الشـيء دون ذلـك الشيء(١١١).

الخطوة الثالثة، تجميع المعلومات وهو ماتمت الإشارة إليه بـالقراءة قـال تعـالى: M < ? @ A B L(١١٢)، (قرأت) القرآن والكتاب قرآءة وقرآنا، أتبعت بعضه بعضا نظراً أو ظاهراً وأيضاً جمعته (١١٣)، وقـال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة و الاقتراء و القارىء و القرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمـع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعـد والوعيـد والآيـات والسور بعضها إلى بعض (١١٤).

والقراءة هنا تعني الفهم المصاحب للقراءة، ولكن القرآن لايمكن فهمه كله لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: M z { | } ~ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § L(١١٥)، ولـذا كـان الأمـر بقراءة ما تيسر، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن القرآن أنزل علـى سـبعة حـروف فاقرؤوا ما تيسر منه)(١١٦).

وهذه الخطوة تعني تجميع كل الآيات والنصوص ومعانيها التي لها صلة بموضوع البحث وكـذا المعـارف البشرية المتصلة بالقضية قيد البحث.

الخطوة الرابعة وهي **البحث في الفرضيات لإثباتها أو نفيها، وهي تحليل ومعالجـة المعلومـات للوصـول للنتائج** ويكون بالتأكد من صحة الفرضيات باختبارها وتحليلها وموازنتها . وتمت الإشارة إلى هذا المعنـى بالتفكر. الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء ، والتفكر التأمل والاسم الفِكر و الفِكرة والمصدر الفَكـر بالفتح" (١١٧).

والتفكير: إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها، وذلك بإعمال العقل في المعلوم للوصول إلـى معرفـة مجهول" (١١٨).

والفكر مقلوب عن الفرك لأنه يستعمل في طلب المعاني ، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها (١١٩)، وقد ورد الفكر ومشتقاته في كثير من الآيات منها قوله تعالى: M e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z L(١٢٠)، وقولـه تعـالى: M R

---

(١٠٩) تاج العروس ٣٨ / ١٠٣ ، لسان العرب ٢٩١/١٤.

(١١٠) تاج العروس ٣٨ / ١٠٣.

(١١١) التفسير الكبير ٤٢/٢٥.

(١١٢) سورة المزمل الآية ٢٠.

(١١٣) الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب- بيروت- ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، ٣ /٥٢.

(١١٤) لسان العرب ١٢٩/١.

(١١٥) سورة الإسراء الآية (٤٥).

(١١٦) الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، حديث رقم ٢٢٨٧.

(١١٧) لسان العرب٥ / ٦٥.

(٢) المعجم الوسيط ٢ /٦٩٨.

(١١٩) روح المعاني ١٠١/١٣.

(١٢٠) سورة آل عمران الآية (١٩١).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

l k j i h g e d c a ` _ ^] \ [Y X W V U T S
e d c b ` _ ^] \ [Z Y X W M: وقوله تعالى(١٢١)، L m
L h g f(١٢٢).

يقول الرازي: ولقائل أن يقول: لا نسلم أنه تعالى هو الذي أنبتها ولم لا يجوز أن يقال : إن هذه الأشياء إنما حدثت وتولدت بسبب تعاقب الفصول الأربعة وتأثيرات الشمس والقمر والكواكب ؟ وإذا عرفت هذا السؤال فما لم يقم الدليل على فساد هذا الاحتمال لا يكون هذا الدليل تاماً وافياً بإفادة هذا المطلوب ، بل يكون مقام الفكر والتأمل باقياً ، فلهذا السبب ختم هذه الآية بقوله: M لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ L(١٢٣).

أي أنه تعالى في مجال الفكر تركه مفتوحاً لا يتوصل به إلى حقيقة قاطعة بل تظهر بالتدرج، كل تفكر تظهر منه حقيقة تتبعها أخرى لا تنقطع وإلا لتوقف التفكر، فلا يقطع أحد بأن قد وصل إلى نهاية العلم بالشيء، قال تعالى: M وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا L(١٢٤).

قال تعالى: M | { z y w v u t s r q p o m l k j i h g f e
} ~ ﴿٦٩﴾ L(١٢٥). وفي الآية تنبيه للذين يعملون عقولهم للاهتداء والاستفادة من معرفة كيفية معاش النحل وحياته والقيام بعمله، والبحث لمعرفة الطرق المثلى للاستشفاء بما يخرج من بطونها من الشراب. قال تعالى: M l k j i h f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y
E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 M: قال تعالى(١٢٦). L n m
L S R Q P O N M K J I H G F(١٢٧).

وخص به أهل الفكر لأنهم أهل التمييز بين الأمور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور)(١٢٨).

ونعم الله تعالى لا تحصى قال تعالى: M < = > ? @ A L(١٢٩)، أي لا يستطيع الإنسان الإحاطة بكل منافعها مما يؤكد استمرار التفكر والبحث بلا توقف.

الخطوة الخامسة **وهي نتائج البحث وهو ماتم الإشارة إليه بالعلم، وهي الحقائق التي توصل إليها الباحث.**

يقول ابن تيمية: فاما العلم بمطابقة ذلك المقدر للموجود فى الخارج والعلم بالحقائق الخارجية فلابد فيه من الحس الباطن و الظاهر، فاذا اجتمع الحس والعقل كاجتماع البصر والعقل أمكن أن يدرك الحقائق الموجودة المعينة ويعقل حكمها العام الذى يندرج فيه أمثالها لا اضدادها، ويعلم الجمع والفرق وهذا هو اعتبار العقل وقياسه(١٣٠).

---

(١٢١) سورة الرعد الآية (٣).
(١٢٢) سورة النحل الآية(١١).
(١٢٣) الرازي ١٨٨/١٩.
(١٢٤) سورة الإسراء الآية (٨٥).
(١٢٥) سورة النحل الآية ٦٩.
(١٢٦) سورة الروم الآية (٢١).
(١٢٧) سورة الزمر الآية (٤٢).
(١٢٨) تفسير الطبري ١٠٢/١١.
(١٢٩) سورة النحل الآية٨ (١٨).
(١٣٠) مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، ١٠٦/٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

§M :قال تعالى ،(١٣١)L V U T S R Q O N M L K J I H G F E M
¨ © ٱلشَّمۡسَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ ¶ ¸ ¹ ذَٰلِكَ » ¼ ½ ¾ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٥ L(١٣٢).
قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L(١٣٣)،
قال تعالى: M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L(١٣٤).
قال تعالى: M O P Q R S T U V W X Y [\ ] ^
_ ` a b c d L(١٣٥)، قال تعالى: M ¸ ¹ قَنِيتٌ » ¼ ½ ¾ يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ
رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ L(١٣٦)، وقوله: M ¤ ¥ ¦ § ¨
© ٱلنَّاسِ » ¬ ® ¯ ° ± L(١٣٧)، فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب
صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله تعالى: M l m n o p L(١٣٨)،
(١٣٩). ولكن أكثر الناس لا يعلمون لأنهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم أهواءهم (١٤٠)، وهذا يدل
على أن العقوبة تلزم العبد وإن جهل إذا أمكن له العلم بطريقه (١٤١)، وقوله تعالى: M q p o r s t
u v w x y z { | L(١٤٢).
M x y z { | } ~ وَأَنزَلَ مِنَ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ °
± ² L(١٤٣).

ففي هذه الآيات وصف سبحانه من لا يتفكرون ويعملون عقولهم بأنهم لا يعلمون أي أن طريق العلم هو التفكر والتدبر في خلق الله تعالى . وأن الوصول للحق والعلم يكون عبر البحث في آيات الله الكونية وآياته القرآنية.

الخطوة سادسة الغاية من البحث، وهو الاستفادة من العلم وهو ماتم الإشارة إليه بالعقل، والعقل التثبت في الأمور و العقل القلب والقلب العقل وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل **صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه وقيل** العقل **هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان**(١٤٤)، **قال تعالى**: M وَسَخَّرَ × مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ â ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ç L(١٤٥).

---

(١٣١) سورة الأنعام الآية (٩٧).
(١٣٢) سورة يونس الآية (٥).
(١٣٣) سورة يوسف الآية (٩٦).
(١٣٤) سورة النحل الآية (٨).
(١٣٥) سورة العنكبوت الآية (٤١).
(١٣٦) سورة الزمر الآية (٩).
(١٣٧) سورة غافر الآية (٥٧) .
(١٣٨) سورة آل عمران الآية (١٩١).
(١٣٩) مفردات القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب ، ١/ ١٢٣٣.
(١٤٠) الكشاف ١١٣٣/١.
(١٤١) تفسير النسفي ١٩٠/٢.
(١٤٢) سورة سبأ الآية (٣٦).
(١٤٣) سورة البقرة الآية (٢٢).
(١٤٤) لسان العرب ١١/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩.
(١٤٥) سورة الجاثية الآية (١٣).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال الزجاج تسخير ما في السموات تسخير الشمس والقمر والنجوم للآدميين وهو الانتفاع بها في بلوغ منابتهم والاقتداء بها في مسالكهم تسخير ما في الأرض تسخير بحارها وأنهارها ودوابها وجميع منافعها(١٤٦).

ويقول القشيري: كلٌّ ماخَلَقَ من وجوه الانتفاع بها - كلُّه منه سبحانه ؛ فما من شيءٍ من الأعيان الظاهرة إلاّ- ومن وجه - للإنسان به انتفاع ... وكلها منه سبحانه ؛ فالسماءُ لهم بناء، والأرضُ لهم مهاد ... إلى غير ذلك، ومِنَ الغَبْنِ أن يستسخرَك ما هو مُسَخَّرٌ لك ولْيتأملْ العبدُ كلَّ شيءٍ. كيف إنْ كان خَلَلٌ في شيءٍ منها ماذا يمكن أن يكون؟ فلولا الشمسُ .. كيف كان يمكن أن يتصرَّف في النهار؟ ولم لم يكن الليلُ كيف كان يسكن بالليل؟ ولو لم يكن القمر .. كيف كان يهتدي إلى الحساب والآجال ؟ ... إلى غير ذلك من جميع المخلوقات(١٤٧).

ومن العقل الاستفادة مما وصل إليه الإنسان من العلم مما يعني تسخيره فيما يفيد البشرية لا استعماله في الإفساد والتدمير، لأن من يفعل ذلك يدل فعله على عدم عقله وعلمه ، **ولذا كان اعتراف الكفار عند ورودهم النار أنهم لم يسمعوا ويعقلوا** M ½ ¾ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ L(١٤٨).

ومما سبق يتأكد أن القرآن الكريم قد أمر الناس جميعاً بالتدبر والتفكر في الكون والقرآن معاً لشمول القرآن لكل العلوم التي تحتاجها الإنسانية ، كما أنه أشار لكيفية وخطوات البحوث العلمية، مع توجيهه لاستخدام العلوم المكتشفة لما فيه صلاح الكون وحياة الناس والبعد عن كل ما يؤدي إلى الفساد.

الخاتمة :

١. دعا القرآن إلى إعمال العقل للوصول إلى الحقائق العلمية ، النظرية والتطبيقية والانتفاع بما في الكون من نعم.
٢. يشتمل القرآن الكريم جميع الحقائق التي تحتاجها البشرية لحياتها.
٣. أمر القرآن الناس جميعاً بالبحث العلمي كل حسب قدراته وظروفه.
٤. بين القرآن الكريم أدوات البحث كما فصل خطواته.

- **توصي الدراسة بالآتي:**

١. حض المسلمين بالسير في الأرض لتسخير المنافع كما أمر سبحانه، وأنه جزء أصيل من الدين مع التنبيه لأهمية هذا الأمر.
٢. القرآن الكريم حوى جميع الحقائق مما يعني وجوب الاستفادة من هذه الحقيقة وذلك بالرجوع للقرآن أولاً لبداية الانطلاق نحو البحث ، وآخراً للتأكد من صحة نتائج البحوث ، لأن القرآن هو الحق المطلق بخلاف المعارف البشرية القاصرة . وتوجيه الباحثين والمؤسسات البحثية لأهمية هذا الأمر.
٣. وجوب التأكيد على ربط دراسة العلوم التطبيقية في الجامعات بالقرآن الكريم.

---

(١٤٦) لسان العرب ٤ / ٣٥٣.

(١٤٧) لطائف الإشارات، ١٩١/٣.

(١٤٨) سورة الملك الآية (١٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

٢. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٣. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.

٤. الجامع لأحكام القرآن ،محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله.

٥. http://www.alagidah.com.

٦. أنواع البحوث العلمية وكيفية إنجازها، واثق غازي المطور.(http://www.geologyofmesopotamia.com).

٧. المنهج والمنهجية في الاصطلاح، جامعة أم القرى (http://www.uqu.edu.sa/page/ar/109045).

٨. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة.

٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١. التحريروالتنوير محمد الطاهر ابن عاشور.

١٢. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

١٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

١٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥.

١٦. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

١٧. تفسير البغوي، البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

١٩. عمدة القاريء، شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني.

٢٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت.

٢١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، صديق بن حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ١٩٧٨ ، تحقيق: عبد الجبار زكار.

٢٢. تفسيرالنسفي، الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفى.

٢٣. الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار المعرفة – بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢٤. لطائف الإشارات، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحه ابن محمد القشيري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط أولى، ١٩٧١م ، تحقيق دكتور إبراهيم بسيوني.
٢٥. مختار الصحاح: إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٢٦. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
٢٧. الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، الطبعة: الأولى.
٢٨. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: مصطفى ديب البغا.
٢٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
٣٠. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس.
٣١. مفردات القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com